

أهل البيت في مصر

الحرمة، وتُستباح سيرة العقيلة النبوية، مثلما استبيحت المدينة، وأُحرقت الكعبة، من قوم لايتأثّمون ولايستعظمون من الاجترأ على حدود الله، حتّى يتمّ تجريد جمهور المسلمين من عزّة مقدّساته، وحتّى تتخطّم قياداته وتهاوى قدواته. فالطعنة بهذا البهتان لم تكن تعني سكينه بنت الحسين وحدها، بل كانت في صميمها مذبحة أُخرى - ككربلاء - معنوية وأدبية، تغتال فيها شخصية أهل البيت، لتنتزع بالافتراء قيادتها الروحية، كما انتزعت من قبل بالغدر والذبح قيادتها الحكومية، ولا أقول: السياسية؛ إذ أنّ هذه القيادات السياسية والروحية لأهل البيت لم تسقط عنهم أبداً، في أيّ يوم من الأيام، على مدى الزمن الإسلامي، على الرغم من الجهد الهائل للباطل وأعوانه في كلّ زمان ومكان! * المشهد الختامي كانت سكينه منذ حداثتها صاحبة مصحف وذكر وثقافة نبوية، تعكسها في ذكاء وإبداع، ورثت عن أبيها وجدّها البلاغة، وعن عمّتها الطلاقة والمبادرة بردّ الإساءة في شجاعة ورقى، وعن أمّها قول الشعر الذي تمحور حول رثاء الحسين: إنّ الحسين غداة الطفّ يرشقه *** ريب المنون فما أن يخطئ الحدقه° بكف شرّ عباد الله كلّهم *** نسل البغايا وجيش المرق الفسقه° [429] طلّت سبع سنوات، بعد كربلاء، رافضة للزواج، والمعروف شعبياً أنّها كانت مخطوبة للقاسم ابن عمها الحسن [430]، الذي استشهد في السابع من محرّم عام 61 هـ،